

الوافي في الوفيات

ترى به ذا طرق ... بين الورى مختلفه .
أبنه يا من فضله ... يعجز من قد وصفه .
فكتبت الجواب إليه عن ذلك : .
يا سيداً قد زانه ... رب العلى وشرفه .
وقدر الصواب في ... أقلامه المحرّقه .
وأوضح الفضل لمن ... يطلبه وعرفه .
أبدعت لغزاً حسناً ... صفاته مستطرفه .
مثلث الحروف كم ... ربع رب معرفه .
خضرته يانعة ... بهيئة مشرفه .
كم زان رضاً أقفرت ... ووجنةً مزخرفه .
فالثلث منه سورة ... آياتها مشرّقه .
بل جبل أحاط با ... لأرض وذاك معرفه .
وانظر لثلثيه تجد ... كليهما في طرفه .
بقيت ما جر النسي ... م في الرياض مطرفه .
في ظل سعد ترتقي ... من النعيم غرفه .
وكتب إلي ملغزاً في حلفا : .
يا ماجداً نجهد في وصفه ... وفضله من بعد ذا أوفى .
ما اسم إذا ما رمت إيضاحه ... عز وعن فكرك لا يخفى .
وهو رباعي وفي لفظه ... تراه حقاً ناقصاً حرفا .
صفحه واحذف ربعه تلفه ... مدينةً كم قد حوت لطفا .
وهذه البلدة تصحيفها ... خلق يفوق الحد والوصفا .
وإن تصحف بعضها فهي ما ... زالت ترى في أذن شنفا .
وذلك الاسم على حاله ... حرفه يرجع للصبي حلفا .
لم ير ذا حرب وكم شب من ... نار لغير الروع ما تطفأ .
وإن تشأ صفحه وانظر تجد ... خلقاً سوياً قط ما أغفى .
أبنه يا من لم يزل فكره ... يرفع عن بكر النهى سجفا .
لا زلت تبدي للورى كل ما ... يستوقف الأسماع والطرفا .

فكتبت الجواب عن ذلك : .

يا سيداً ألسن أقلامه ... كم صرفت عن عبده صرفاً .
ومحسناً ما زال طيب الثنا ... عليه حتى زين الصحفا .
ألغزت شيئاً لم يلن مسه ... فراح إذ صفته حلفاً .
ومفرد إن ألف عوضت ... أولاه يردع بعد ذا ألفاً .
ونصفه حل وإن تحذف ال ... أول من أحرفه لفا .
وليس بالبدر على أنه ... بالليل كم قد نزل الطرفا .
أمامنا في بر مصر وإن ... صفحت يصبح بعد ذا خلفاً .
إن زاحم الشاعر يذكر به ... كشحاً جماً في الحال والرفا .
لا زلت ترقى في العلا صاعداً ... ما نظم الشاعر أو قفى .
في ظل عيش قد صفا ورده ... وراح بالإقبال قد حفا .
وكتب إلي ملغزاً في الهواء : .

أيا ماجداً ما وهي فضله ... ونجم مكارمه ما هوى .
أبن أيما اسم خفى منظرأً ... وخف ويلقى شديد القوى .
ولا وزن فيه وفي وزنه ... إذا أنت حققت عمداً سوى .
فكتبت الجواب عن ذلك : .

أيا من تقصر أوصافنا ... وأمداحنا فيه عما حوى .
كأنك ألغزت لي في الذي ... غدا وله النشر فيما انطوى .
إذا مر في الروض خرت له ... غصون الأراك وبان اللوى .
يمد ويقصر في لفظه ... فللجو هذا وذا للجوى .
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً بالديار المصرية : .
وا □ قد حرت في حالي وفي عملي ... وضاق عما أرجي منكم أملني .
أبيت والشوق يذكي في الفؤاد لظى ... نار تؤجج في الأحشاء ذي شعل .
ويصبح القلب لا يلهو بغيركم ... وأنتم عنه في لهو وفي شغل .
ا □ في مهجة قد حثها أجل ... إن لم يكن صدكم عني إلى أجل .

قطب الدين ابن المكرم